جثيا يعني انه عالم بجميع الاشياء ما تقدم منها وما تأخر منها وما
كان وما يكون حافظ لذلك لم ينس منه شيئا هل تعلم له سميا
اي مثلا وشبيها وقيل هل تعلم ان احدا يسمى الله الا الله
سبحانه وتعالى ويقول الانسان ائذا ما مت لسوف
اخرج حيا قيل نزلت في الوليد بن المغيرة واصحابه واللام في
قوله لسوف اخرج حيا للتوكيد لانه قال ذلك منكرا للبعث فجاء
اللام في الجواب يعني انك كما خلقت اولا احيا كذلك تبعث بعد الموت
حيا اولا يذكر الانسان وقرئ يذكر باسكان الذال انا خلقناه
من قبل ولم يك شيئا موجودا فوربك لنحشرنهم والشياطين
اي لنحشرنهم من قبورهم واوليائهم الشياطين الذين دعوهم وابعدوهم
ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا اي جثيا على ركبهم لا يقدرون على
القيام لشدة ما هم فيه والجاثي هو النازل على ركبتيه ثم لننزعن
من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا اي انه يبدأ بالاكبر جرما
فالاكبر جرما الذي يليه ثم الذي يليه ومعنى من كل شيعة اي من كل
امة وقوله عتيا اي تمردا وكفرا ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها
صليا اي نحن اعلم بالذين هم احق بالعذاب والمكث فيه وان منكم
الا واردها كان على ربك حتما مقضيا قال ابن عباس ورودها دخولها
واستدل بقوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا فدل
على دخولها ثم ينجي الله المتقين فيصيرون الى رحمته ليعرفوا مقدار ما
خلصوا منه لانهم قد دخلوا النار ثم خلصوا منها وقيل يدخلها المؤمنون
وهي خامدة فلا يحسون بها فاذا دخلوا الجنة قالوا اليس وعدنا ربنا ان
نرد النار قال قد وردتموها وهي خامدة والقول في هذا مبسوط في
الكتب ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا قال قتادة يرد الناس
الى جهنم وهي سوداء مظلمة فاما الكفار فاوبقتهم سيئاتهم
بذنوبهم

بذنوبهم واما المتقون فنجيهم الله تعالى بفضله وبر
رحمته واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا للذين امنوا
اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا قيل المقام المنزل والندي
المجلس واصل الندي في اللغة الاجتماع ومنه دار الندوة لانهم
كانوا يجتمعون فيها للمشورة والمعنى ان الكفار كانوا افتخروا بحسن
منازلهم واثاثهم وحسن مجالسهم ولبسهم ذلك بيني كقوله تعالى وتأتون
في ناديكم المنكر وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا
قيل الاثاث المتاع والرئي المنظر والمعنى ان الله تعالى اعلم الكفار ان كان
من قبلهم امم احسن منهم منظرا وهيئة واكثر اموالا فاهلكوا بسبب كفرهم
ولا اغنى عنهم ذلك شيئا قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا
هذه اللفظة لفظ الامر ومعناه التهديد والوعيد والمعنى من اقام على
كفره فليعش ما شاء ثم مصيره الى الموت والعذاب حتى اذا راوا ما
يوعدون اما العذاب واما الساعة قيل معنى العذاب هنا ان ينصر
الله المسلمين عليهم فيعذبونهم بالسيف والسبي واما ان تقوم الساعة
فيصيرون الى النار فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا اي
فسيعلمون اذا صاروا الى النار من هو شر مكانا وسيعلمون اذا نصر الله تعالى
المسلمين عليهم من هو اضعف جندا ويزيد الله الذين اهتدوا هدى قيل
يفعل الله ذلك بهم مجازاة لهم لتصديقهم بالناسخ والمنسوخ الذي كفر به
غيرهم والباقيات الصالحات تقدم الكلام عليها في سورة الكهف افرايت
الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا قيل نزلت في العاص بن وائل
طالبه خباب بحق كان له عليه فقال له لا اعطيك حتى تكفر بمحمد فقال لا اكفر
بمحمد حتى تموت وتبعث فقال واني لمبعوث فقال خباب نعم
قال فانه سيكون لي ثم مال وولد فاقضيك فنزلت الاية
اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا يعني ان الكافر الذي قال

Copyright © King Saud University